الاجتهادية ما ادى اليه رأى المجتهدين وتحقيق هذا المقام ان المسئلة الا
جتهادية اما ان لايكون لله تعالى فيها حكم معين قبل اجتهاد المجتهد او يكون
وح اما ان لايكون من الله تعالى عليه دليل او يكون وذلك الدليل اما قطعى
او ظنى فذهب الى كل احتمال جماعة والمختار ان الحكم معين وعليه دليل
ظنى ان وجده المجتهد اصاب وان فقده اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابته
لغموضه وخفائه فلذلك كان المخطئ معذورا بل ماجورا فلا خلاف
على هذا المذهب فى ان المخطئ ليس بآثم وانما الخلاف فى انه مخطئ ابتداء
وانتهاء اى بالنظر الى الدليل والحكم جميعا واليه ذهب بعض المشايخ
وهو مختار الشيخ ابى منصور رحمه الله او انتهاء فقط اى بالنظر الى
الحكم حيث اخطأ فيه وان اصاب فى الدليل حيث اقامه على وجهه مستجمعا
بشرائطه واركانه فاتى بما كلف به من الاعتبارات وليس عليه فى الاجتهاد دبات
اقامة الحجة القطعية التى مدلولها حق البتة والدليل على ان المجتهد قد يخطئ
من وجوه الاول قوله تعالى ففهمناها سليمان والضمير للحكومة او الفتيا
ولو كان كل من الاجتهادين صوابا لما كان لتخصيص سليمان عم بالذكر جهة
لان كلا منهما قد اصاب الحكم ح وفهمه الثانى الاحاديث والآثار الدالة

الدالة على ترديد الاجتهاد بين الصواب والخطاء بحيث صارت متواترة
المعنى قوله عم ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة وفى
حديث آخر جعل الله للمصيب اجرين وللمخطئ اجرا واحدا وعن ابن مسعود رضى
ان اصبت فمن الله والا فمنى ومن الشيطان وقد اشتهر تخطئة الصحابة
بعضهم بعضا فى الاجتهادات الثالث ان القياس مظهر لا مثبت فالثابت
بالقياس ثابت بالنص معنى وقد اجمعوا على ان الحق فيما ثبت بالنص
واحد لا غير الرابع انه لا تفرقة فى العمومات الواردة فى شريعة نبينا عم
بين الاشخاص فلو كان كل مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل الواحد با
لمتنافيين من الحظر والاباحة والصحة والفساد والوجوب وعدمه وتمام
تحقيق هذه الادلة والجواب عن تمسكات المخالفين يطلب من كتاب
التلويح فى شرح التنقيح ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملا
ئكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة اما تفضيل
رسل الملائكة على عامة البشر فبالاجماع بل بالضرورة واما تفضيل رسل
البشر على رسل الملائكة وعامة البشر على عامة الملائكة فلوجوه الاول
ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم عم على وجه التعظيم والتكريم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1